بسم الله الرحمن الرحيم

بتاريخ ١١ / ٢ / ٢٠١٨

## تفريغ الدرس [الرابع والخمسين] من شرح [ألفية بن مالك] بأكاديمية:

بينات

### ❊ للشيخ/ ناصر بن حمدان الجهني [حفظه الله] ❊

الحمد لله رب العالمين ، ونصلي ونسلم على رسولنا الأمين ، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا يا أرحم الراحمين

كنا قد وقفنا مع باب الإضافة عند قول ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

| |
|---|
| ٣٩٦ - وَبَعْضُ الأَسْمَاءِ يُضَافُ أَبَدَا وَبَعْضُ ذَا قَدْ يَأْتِ لَفْظًا مُفْرَدَا |

- المضاف ينقسم إلى ثلاثة أنواع:

١ - قسم يضاف إلى الظاهر والمضمر.

٢- قسم يضاف إلى المضمر فقط.

٣- قسم يضاف إلى الجُمَل.

«وَبَعْضُ الأَسْمَاءِ يُضَافُ أَبَدَا»[(١)]: مثل (عند) و(لدى) و(سوى) هذه تلزم الإضافة لفظاً ومعنى، فلا يمكن أن تقف عند (عند) فقط أو (لَدَى)، وإنما تقول: (هذا الكتاب عندك) ، ( عند زيد) ، (لديك) ، (لدى زيد) ، (سواه).

«وَبَعْضُ ذَا قَدْ يَأْتِ لَفْظًا مُفْرَدَا»: وبعض هذه الأسماء قد تفرد لفظاً لا معنى، أي: تلزم الإضافة معنى وإن أفردت لفظاً مثل: (كل) و(بعض) و(أي)، وشرع في التحدث عنها في الأبيات القادمة، تقول: (جاء كل الطلاب)، أو (جاء كلٌّ) فالإضافة المعنوية موجودة، لكن اللفظ مفرد على الإضافة.

- إذا: تحدث المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ في هذا البيت عما يضاف إلى الظاهر والمضمر، وبعض الكلمات تلزم الإضافة أبدا (لفظا ومعنىً)، وبعض الكلمات تلزم الإضافة معنىً دون اللفظ.

---

(١) انقطع الصوت عند هذه الجملة ووضعها من اجتهادي.

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

| | |
|---|---|
| ٣٩٧ - وَبَعْضُ مَا يُضَافُ حَتْمًا امْتَنَعْ | إِيلاؤُهُ اسْمًا ظَاهِرًا حَيْثُ وَقَعْ |
| ٣٩٨ - كَـ(وَحْدَ ، لَبَّى ، وَدَوَالَيْ ، سَعْدَيْ) | وَشَذَّ إِيلاءُ (يَدَيْ) لِـ(لَبَّيْ) |

- يعني: لا يأتي بعده اسم ظاهر

«وَبَعْضُ مَا يُضَافُ حَتْمًا»: فالإضافة فيه حتمية «امْتَنَعْ .. إِيلاؤهُ» أي: يليه «اسْمًا ظَاهِرًا حَيْثُ وَقَعْ».

«كَوَحْدَ»: هذه تلزم الإضافة، لكنها لا تضاف إلا إلى المضمر، تقول: (جاء وَحْدَه) ، (أنت وحدك)، ولا يمكن أن تضاف إلى ظاهر.

كذلك: (لَبَّيْك): بمعنى إجابة بعد إجابة، و(دَوَالَيْك): بمعنى إدالة بعد إدالة، و(وسَعْدَيك) أي: إسعاد بعد إسعاد.

«وَشَذَّ إِيلاءُ يَدَيْ لِلَبَّيْ» أي: شذ أن يأتي الظاهر معها، وأنشدوا لذلك الشذوذ:

دَعَوْتُ لما نابَنِي مِسْوَرَا فلَبَّى فلَبَّى يَدَيْ مِسْـورِ

هنا أُضِيف (لَبَّى) إلى الظاهر، ولكن هذا حكم عليه بالشذوذ.

---

ثم شرع رَحِمَهُ ٱللَّهُ في بيان **ما يلزم الإضافة إلى الجمل** فقال:

| | |
|---|---|
| ٣٩٩ - وَأَلْزَمُوا إِضَافَةً إِلَى الْجُمَلْ | (حَيْثُ ، وَإِذْ) ، وَإِنْ يُنَوَّنْ يُحْتَمَلْ |
| ٤٠٠ - إِفْرَادُ (إِذْ) ، وَمَا كَـ(إِذْ) مَعْنَىً كَـ(إِذْ) | أَضِفْ جَوَازَاً نَحْوُ: (حِيْنَ جَا نُبِذْ) |

- يبين المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ في هذين البيتين أن من الكلمات ما يلزم إضافته إلى الجمل، ولهذا قال:

«وَأَلْزَمُوا» أي: العرب أو النحاة «إِضَافَةً إِلَى الْجُمَلْ» وهذه الكلمات التي ألزموها إضافة إلى الجمل هي: «حَيْثُ وَإِذْ» تضاف إلى جمل اسمية أو جمل فعلية (رأيته حيثُ قام زيد) ، (رأيته حيث زيد قائم) ، كذلك (رأيته إذ قام زيد) ، (رأيته إذ زيدٌ قائمٌ).

- **فلاحظ** أن (إذ) و(حيث) تضافان إلى الجمل لا إلى المفردات، وهذه من الأخطاء الشائعة عند المتحدثين، فتجد أحيانا خطيب أو واعظ يقول: (من حيثُ اعتبارِ كذا) على أن (حيث) مضاف، و(اعتبارِ) مضاف إليه،

وهذا خطأ، فتقول: (من حيث اعتبارُ ...) فتكون خبرًا لمبتدإ محذوف، أو مبتدأ لخبر محذوف، وإذا كان ما بعدها فعل فلا خطأ فيه، وإنما الخطأ يحدث إذا جئنا باسم بعدها فيظن أنها مضافة إلى هذا المفرد.

«وَإِنْ يُنَوَّنْ يُحْتَمَلْ .. إِفْرَادُ إِذْ»: يعني أحياناً تكون (إذ) منونة فيحتمل هنا أن تفرد ولا تضاف، والمضاف إليه غير موجود، وإن كانت مما تلزم الإضافة، فتذكر إذ ولكن ما بعدها غير مضاف، ولكن بشرط أن تنون، كقوله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾ فهنا حذف المضاف إليه، ونونت (إذ) فيحتمل إفرادها ولا يذكر المضاف إليه.

- ثم ذكر مسألة تخص الظروف الغير محددة فقال:

«وَمَا كَإِذْ مَعْنًى» أي: ما كان مثل (إذ) في كونه ظرفاً ماضياً غير محدودًا، فإذا اجتمعت في هذه الأمور فإنه يكون «كَإِذْ» مثل (إذ)، ويضاف إلى الجمل لكن على سبيل الجواز، لا على سبيل الوجوب مثل (إذ)، فـ(حيث) و(إذ) تضاف إلى الجمل وجوباً، أما هذه الظروف التي شابهت (إذ) في كونها ماضية غير محدودة مثل (حين) و(وقت) و(زمان) و(يوم) فتقول مثلا: (قرأت الدرس حين فهمته) أو (حين زيدٌ شرحه) فأضيفت إلى الجملة الاسمية أو إلى الجملة الفعلية، كذلك (وقت شرحه زيد) ، (وقت زيدٌ شرحه) ، (زمان شرحه زيد) ، (زمان زيدٌ شرحه) ، (يوم زيدٌ شرحه) ، (يوم شرحه زيدٌ) وهكذا.

- أما إذا كانت الظروف غير ماضية أو غير محدودة، فإنها لا تجري مجرى (إذ) ولا تضاف إلى الجمل الاسمية، وتضاف إلى الجمل الفعلية (جئتك حين يجيء محمدٌ) أضيفت إلى الجملة الفعلية، ولا تضاف المحدودة إلى جملة، أما إذا كانت غير محدودة، وفي غير الماضي فإنها تضاف إلى الجملة الفعلية (أجيئك حين يجيء زيدٌ)، وإذا كان الظرف محدودًا فإنه لا يضاف إلى الجملة أصلا مثل: (شهر) ، (حَول).

- يتلخص عندنا:

– الظرف إذا كان للماضي، وكان غير محدودًا فإنه يجوز أن يضاف إلى الجملة الاسمية والفعلية وهذا الأصل.

– إذا كان لغير الماضي فإنه يجوز الإضافة إلى الجملة الفعلية فقط غير الاسمية ولا يعامل معاملة إذ في إمكانية الإضافة إلى الجملتين.

– إذا كان محدودًا فإنها لا يضاف إلى الجمل أصلا، وإنما يضاف إلى المفردات.

---

ثم قال:

| | |
|---|---|
| ٤٠١ – وَابْنِ أَو اعْرِبْ مَا كَـ(إِذْ) قَدْ أُجْرِيَا | وَاخْتَرْ بِنَا مَتْلُوِّ فِعْلٍ بُنِيَا |
| ٤٠٢ – وَقَبْلَ فِعْلٍ مُعْرَب أَوْ مُبْتَدَا | أَعْرِبْ ، وَمَنْ بَنَى فَلَنْ يُفَنَّدَا |

- هنا يبين المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ أن الذي أُجْرِيَ من الظروف مجرى (إذ) لك فيه خياران من حيث البناء والإعراب، ولهذا قال: «وَابْنِ أَو اعْرِبْ» فأنت مخير بين أن تجعل الكلمة مبنية، أو تجعلها معربة.

«مَا كَإِذْ قَدْ أُجْرِيَا» أي: ما جرى مجرى (إذ) في كونه ماض غير محدود كـ(حين) و(يوم) .. ، تقول: (جئتك حينَ جاء زيد) فهنا جعلها مبنية، أو (جئتك حينُ) فتكون معربة، أو تقول: (هذا يومُ ينفع الحريصين) هنا معربة، أو (هذا يومَ ينفع الحريصين).

- ثم أعطاك كيفية الاختيار فقال: «وَاخْتَرْ» من حيث الأفضل لا من حيث الجواز، فمن حيث الجواز قد عرفنا أنه يجوز الوجهان، لكن هنا يذكر مادة الاختيار من حيث الأفضلية

«وَاخْتَرْ بِنَا مَتْلُوِّ فِعْلٍ بُنِيَا» أي: إذا جاء بعد هذه الظروف -التي أجريت مجرى (إذ)- فعل مبني فابْنِهَا مثل (هذا يومَ حضر الطلاب) فهنا الاختيار أن تكون مبنية لأن ما بعدها مبني.

«وَقَبْلَ فِعْلٍ مُعْرَب أَوْ مُبْتَدَا .. أَعْرِبْ» أي: المختار إذا جاء بعد هذه الظروف فعل معرب -أي مضارع- أو مبتدأ فالمختار هو الإعراب: ﴿قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ فهنا معربة، وفيها قراءة مبنية لجواز الوجهين، قال: «وَمَنْ بَنَى فَلَنْ يُفَنَّدَا» أي: لا شيء عليه.

وإذا جاء بعدها مبتدأ: (هذا يومُ الطلاب حاضرون) فأعربت لأن بعدها مبتدأ، بخلاف إذا جاء بعدها فعل مبني (هذا يوم حضر الطلاب)، وإذا جئنا لقول النبي ﷺ في الحج: "من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيومَ ولدته أمه" أو "كيومِ" والمختار "كيومَ" فنجعل الظرف مبنياً لأن ما بعده مبني، ويجوز الإعراب.

---

ثم قال:

| |
|---|
| ٤٠٣ – وَأَلْزَمُوا (إِذَا) إِضَافَةً إِلَى جُمَلِ الْافْعَالِ كَـ(هُنْ إِذَا اعْتَلَى) |

- مر علينا أن (حيث) و(إذ) تضاف إلى جمل اسمية وإلى جمل فعلية، أما (إذا) فإنها تضاف إلى الجملة الفعلية، ولا تضاف إلى الجملة الاسمية.

[**مثال ذلك**: «**هُنْ إِذَا اعْتَلَى**» أي تواضع إذا اعتلا أحد وتكبر، ولا يقال: (جئتك إذا زيدٌ جالس)][١]

**والحمد لله رب العالمين**




(١) ما بين معقوفين نقلته من شرح د. عبد العزيز الحربي لانقطاع التسجيل في آخر دقيقة.